ESENSIA: Jurnal Ilmu-Ilmu Ushuluddin
ISSN (Print): 1411-3775, ISSN (Online): 2548-4729
http://ejournal.uin-suka.ac.id/ushuluddin/esensia/index Research Article

روايات القراءات القرآنية في كتب الحديث أنموذجاً: رواية الحديث من الشفاهية إلى الكتابية

Narrations of *Qirā'āt* in Selected Hadith Literature: The Transmission of Hadith from the Oral World into the Written Word

The narrators have tried to convey the hadith, its accompanying physical expression, and its reading methods to the listener, directly or orally. Thus, these learning transmission methods shifted from the oral world to textual word, henceforth it made the narrators to rephrase the verbal utterances into written phrases, such as "one separates the fingers", "his/her voice amplified" and others. The problem is, written expressions might not completely transcribe spoken language, more specifically for the transmitting narrators of the reading methods of the Quranic verses (qirā'at āyāt al-Qur'ān). This articles focuses to illustrate forms of narration on the Quranic reading methods in written expressions and the complementary explanations detailed by the narrators. The results appears that some of the narrations on the variety of reading methods of the Qur'an in the some Hadith literature required detailed informations, such as mentioning the letters of the Arabic letters and how to read specific phrase and punctuation. These additions clarifies the variety of the Qur'anic reading methods hence such utilitarian informations are beneficial for the narrations in the mediated world.

Keywords: Narrations on Qirā'āt; Orality; Literacy; Hadith literature; Explanatory Informations

حاول الرواة نقل الحديث وما كان مصاحباً له من انفعالات وتعابير جسدية وطريقة الأداء شفاهياً أو بتجسيدها بشكل مباشر للسامع. ثم انتقلت هذه الروايات من الحيّز الشفاهي إلى الكتابي، وهنا اضطر الرواي إلى تجسيد ذلك القول المتناقل شفاهياً إلى عبارات وكلمات مكتوبة، مثل قول الراوي: (وفرّق بين أصابعه)، و(رافعاً بها صوته) وغيرهما. الإشكال هو أن الكتابة لا تستطيع نقل طريقة التعبير في الصوت الشفاهي، خاصة إذا كانت الرواية متعلقة بكيفية قراءة آيات القرآن وأدائها. تهدف هذه الدراسة إلى أشكال الروايات القرآنية عن طريق الكتابة و الزيادات التوضيحية من الراوي لتبين كيفية الأداء والقراءة في كتابة راوايات القراءات. من خلال البحث يظهر أن بعض الروايات القرآنية في كتب الحديث احتاجت إلى زيادات لتوضيح طريقة القراءة، مثل ذكر الحروف الهجائية التي قُرأت بها الكلمة، وكيفيةَ الأداء، وحركات الحروف. كل هذه الزيادات كان المقصد منها توضيح طريقة الأداء، وهي زيادات مساعدة تحتاجها الرواية في حيّز الكتابة.

الكلمات المفتاحية: روايات القراءات؛ الشفاهية؛ الكتابية؛ كتب الحديث؛ الزيادات التوضيحية.

Author:
Abdul Jalil

Affiliation:
UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

Corresponding author:
abduljalil.m81@gmail.com

Dates:
Received 03 Sep, 2021
Revised 17 Nov, 2021
Accepted 18 Dec, 2021
Published 23 Dec, 2021

How to cite this article:
Abdul Jalil, 2021, 'Riwāyāt al-Qirā'āt al-Qur'āniyyah fī Kutub al-Ḥadīṡ Unmūżajan: Riwāyat al-Ḥadīṡ min al-Syafāhiyyat ilā al-Kitābiyyat [Narrations of Qirā'āt in Selected Hadith Literature: The Transmission of Hadith from the Oral World into the Written Word]' *ESENSIA: Jurnal Ilmu-Ilmu Ushuluddin* 22(2), 197-2. https://doi.org/10.14421/esensia.v22i2.2912

Copyright:
© 2021. Abdul Jalil. This work is licenced under the Creative Commons Attribution-Non Commercial-ShareAlike 4.0 International.

Read Online:
Scan this QR code with your mobile device or smart phone to read online

سكت الراوي عند كلمة (هكذا) لم يعرف السامع أو قارئ الرواية ما المقصود بكلمة "هكذا" أو "هاتين" كما في رواية أخرى. وكذلك الحديث الآخر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((التَّقْوَى هَهُنا)) وأشار النبي إلى صدره الشريف وكررها ثلاث مرات،[4] ففي الإشارة الحسية و تكريرها و تكرير العبارة دلالة على أهمية القلب.

ولكن ماذا عن الرواية المتعلقة بطريقة أداء الكلام، المعتمدة على التلقين الشفاهي في التعليم، مثل التجويد والقراءات القرآنية. كيف حاول الرواة تسجيل كيفية قراءة الآيات القرآنية حيث توجد قراءات مختلفة في الكلمة الواحدة، وكيف هي الروايات القرائية المكتوبة في كتب الحديث؟ ما هي الزيادات التوضيحية من الراوي لتبين كيفية الأداء والقراءة في كتابة روايات القراءات. سيحاول البحث الإجابة عن هذه التساؤلات من خلال نماذج روايات القراءات الموجودة في كتب الحديث، وسيقتصر البحث على الروايات التي تحتوي على القراءات السبع المشهورة.

رواية الأحاديث والتسجيل الكتابي

لن يجد الراوي في الأحاديث القولية التي مضمونها رواية ما قاله النبي الأكرم عليه الصلاة والسلام صعوبة في عملية نقل القول أو الحديث إلى السامع، حيث يعتمد بشكل أساسي على السمع والحفظ الجيد إلى جانب الذاكرة القوية. بخلاف الرواي في الأحاديث الفعلية التي مضمونها رواية ما فعله النبي الأكرم عليه الصلاة والسلام، حيث يحاول الراوي نقل ما رآه بعينه ثم نقل الفعل وتحويله إلى كلام أو حديث يرويه إلى السامع، وفي بعض الأحيان يقترن الفعل بالقول للتوضيح والشرح وتكامل الرواية، كما في عدد من الأحاديث المسلسلة الذي يتوارد رجال إسناده على حالة

مقدمة

هل يمكن للكتابة في مجال الرواية نقل الأقوال والأصوات وتسجيل أداءها كتابياً؟ كيف حاول الراوي نقل الرواية التي سمعها شفاهياً إلى مجال الكتابة؟ يقال (ليس الخبر كالعيّان) بمعنى أن مَن شاهد الحدَث أو سمع القول مباشرة من القائل الأول ليس مثل مَن سمع الخبر عن طريق الرواية. هذا في الرواية الشفاهية التي تمتاز بأمور عدة، منها نقل التعابير الصوتية وتصوير الانفعالات الجسدية مباشرة بشكل أسهل إذا ما قورنت بالكتابة. ومن المعروف أن الوحي القرآني والأحاديث النبوية بدأت كرواية شفاهية، حيث كان النبي الأكرم عليه الصلاة والسلام أُميّاً لا يعرف الكتابة على أشهر الأقوال، وكذلك أكثر الصحابة رضوان الله عليهم.

إن للكلام الشفاهي آليات يعمل من خلالها، أوضحها حضور المتكلم والسامع معاً، ويتشكل من خلال قابلية الصوت والنطق والأداء على التأثير المباشر في السامع. كما أنّ للكلمة المنطوقة قوة خاصة ليست للكلمة المكتوبة، تتجلى في استحواذها على إحساس السامع وإثارتها دلالات خاصة من قوة الصوت وهو يعبر ويرمز ويشير.[1] ولذلك كان الصحابة يتلقون الأحاديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهتمون كثيراً بنقل مشاهد حركته وإشاراته المصاحبة لكلامه، لأن في هذه المشاهد عوناً على إدراك أهمية الأمر المشار إليه بالحركة،[2] بل قد لا يُفهم الحديث من غير التوضيح بهذه الحركات. فمثلاً حديث قرب الساعة الذي يرويه الصحابي أنس بن مالك عن الرسول صلى الله عليه و سلم أنه قال: ((بُعِثْتُ أنَا والسَّاعَة هكذا)) وَقَرَنَ شعبة، أحد رجال السند، بين إصبعيه وأشار المسبحة والوسطى، يحكيه،[3] أي يشير أن النبي فعل كذلك. فلو

[1] Muḥammad Karīm al-Kiwāz, *Kalām Allāh: Al-Jānib al-Shafāhī min al-Ẓāhirat al-Qur'āniyyat*, 1st ed. (Beirut: Dār al-Sāqī, 2002), 9–10.

[2] 'Abd Allah Muḥammad Sulaymān Handāwī, *Al-Balāghah al-Qur'āniyyat fī al-Ishārat wa al-Ḥarakat al-Jismiyyat*, 1st ed. (Egypt: Maṭba'ah al-Amānat, 1995), 33.

[3] Hadith no. 7405, on the "Book of Time Deflections and Criterions, chap. The Incoming Day" [Kitāb al-Fitani wa Ashrāṭ as-Sā'at, Bāb Qarb as-Sā'at]. See Muslim ibn al-Hajjāj ibn Muslim al-Qashīrī an-Naysābūrī, *Ṣaḥīḥ Muslim*, 2nd ed. (Riyadh: Dār as-Salām an-Nashr wa at-Tawzī', 2000), 1280.

[4] Hadith no. 6541, on the "Book of Affection, Solidarity, and Ethics; chap. Prohibition of Unjust and Frustrating Deeds Towards Muslim" [Kitāb al-Birr wa al-Ṣilat wa al-Adāb, Bāb Taḥrīm Ẓalm al-Muslim wa Khażalahu] ibid., 1124.

بنفسه مستعيناً بأصحابه، وإما أنْ يصحح بمساعدة الشيخ.[9]

إلا أن طبيعة الخط ليس كما هو الصوت، فهناك تشابه في رسم بعض الحروف، وإمكانية قراءة الكلمات بعدة طرق بسبب اختلاف الإعراب وتصريف الكلمة. علاوة على أنّ الخط المكتوب يمكن قراءته بمعزل عن صاحب الرواية. ولذا كان ضبط وتنقيط رسم الكلمات من الأمور التي يهتم بها المحدثون. فمثلاً قال عفان: كان أبو عوانة صحيح الكتاب، كثير العجم والنقط. وسئل أحمد بن حنبل: هل كان أبو الوليد ثبتاً؟ قال: لا، ما كان كتابه منقوطاً ولا مشكولاً، ولكنه في حديث شعبة متقن.[10] فأصبح من علامات الراوية الثبت هو تقييد الكتاب الضبط.[11]

ولاشك أن الأخطاء غير المقصودة في الكتابة لم تكن قليلة، خاصةً إذا لم يصاحبها العرض على الشيخ، زيادةً على بساطة أدوات الكتابة في ذلك الوقت. فقد رُوي أنّ محمداً بن موسى العنزي سأل أبا الوليد عن رجل أصيب في كتابه الحرف معجماً على غير تعجيمه، نحو التاء ثاء، ونحو الخنساء خيساء، أو خنيس حبيش، والناس يقولون الصواب، وهو تصحيف، فقال: يرجع إلى قول الناس فإن الأصل على الصحة، وصاحبه قال الصواب، وهو يحكي عنه الخطأ، هو الجاني عليه.[12] و ذكر الخطيب البغدادي في باب ذكر الرواية عمّن لم يُجِز إبدال حرف بحرف وإنْ كانت صورتهما واحدة روايةً عن مَعْن بن عيسى عن مالك بن أنس أنه كان يتحفظ من الباء والتاء والثاء في حديث رسول الله.[13]

في رواية كيفية الأداء والقراءة يواجه قارئ النص المكتوب مشكلة في المعرفة الدقيقة للمكتوب خاصة بما يتعلق بالصوت. مثلاً الحديث الذي يروي أنّ النبي صلى الله

[9] Ibid., 365.

[10] Ibid., 378.

[11] 'Affan said: I heard Ḥammad bin Salama say to the people of hadith: "and they should rule, that is, they should be responsible and keep control." See Abū Bakr Aḥmad ibn 'Alī ibn Thābit al-Baghdādī, *Kitāb al-Kifāyat fī 'Ilm ar-Riwāyat*, 1st ed. (Egypt: Maṭba'ah al-Sa'ādah, 1962), 357.

[12] Ibid., 365.

[13] Ibid., 265.

واحدة أو صفة واحدة، مثل الحديث المسلسل بالمصافحة والحديث المسلسل بالمشابكة.[5]

كمثال، الرواي في الحديث الآتي يروي تغير النبي عليه الصلاة و السلام من طريقة أو حال إلى أخرى لإعطاء بيان عظم الأمر الذي يقوله. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ألَا أُنَبِئُكم بأكبرِ الكَبَائر؟))، قلنا: بلى يا رسول الله، قال: ((ثلاثاً: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين))، وكان متكئاً فجلس، فقال: ((ألا وقول الزور، وشهادة الزور، ألا وقول الزور وشهادة الزور))، فما زال يقولها حتى قلت لا يسكت.[6] فتوضيح الراوي لفعل النبي وهو التغير لحال الجلوس بعد الإتكاء للسامع الذي لم يسمع الرواية مباشرة من النبي عليه الصلاة والسلام يساعد في بيان عظم ذنب قول الزور وشهادة الزور.

في الروايات الشفاهية يسهل على الراوي، نسبياً، عملية نقل الرواية بسبب وجود والسامع في مكان واحد معه. ومع كثرة وانتشار تقيد الروايات عن طريق الكتابة احتاط رواة الأحاديث في هذا المجال، فظهرت عملية عرض المكتوب على الشيخ. يرى مصطفى الأعظمي أنه منذ منتصف القرن الأول الهجري بدأت كتب الحديث تظهر في أيدي الطلبة، وكانت موادها مأخوذة من محاضرات الصحابة.[7] وكانت الطرق المتبعة في تدريس الأحاديث النبوية هي: التحديث الشفهي، القراءة من كتاب، طريقة السؤال والجواب، والإملاء.[8] ولتقليل مشاكل الأخطاء الكتابية وزيادة التثبت، كان يأمر المحدثون بعرض الكتب أو المكتوب على الشيوخ. قال يحيى بن أبي كثير: "مَن كَتَب ولم يُعارض كمَن دخل الخلاء ولم يَسْتَنْجِ". وكانت المعارضة والتصحيح تتم من خلال طريقتين: إما أنْ يصحح الطالب

[5] يقول كل راو في سند الجديث المسلسل بالمشابكة: حدثني وشبّك بيدي شيخي ...، وهطذا إلى الصحابي راوي الجديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، ومثله الحديث المسلسل بالمصافحة حيث يعبر كل راو أنه صافح بيده شيخه.

[6] Hadith no. 5976, on the "Book of Ethics; chap. Betraying Parents as Great Sins" [Kitāb al-Adāb, Bāb al-'Uqūq al-Wālidayn min al-Kabāir] Abū 'Abd Allah Muḥammad ibn Ismā'īl al-Bukhārī, *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, 1st ed. (Riyadh: Dār al-Salām li al-Nashr wa al-Tauzī', 1997), 1273.

[7] Muḥammad Muṣṭafā Al- A'ẓamī, *Dirāsāt fī al-Ḥadīth an-Nabawiy wa Tārīkh Tadwīnihī* (Beirut: al-Maktabah al-Islāmī, 1992), 334.

[8] Ibid., 337.

1- روايات لم تُذكر فيها كيفية الأداء أو بأي قراءة قرأ الرسول تلك الآية.

هناك روايات قرائية لم يذكر رواتها زيادات توضيحية تتعلق بكيفية الأداء أو بأي قراءة قرأ الرسول صلى الله عليه و سلم تلك الآيات، مع أنه توجد اختلافات بين القراء في قراءة كلماتها. نذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر أمثلة لها:

عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه، أن النبي كان يقرأ: {غَيرِ أُولِي الضَّرَرِ} [النساء: 95].[17] لم يُذكر في الرواية على أي قراءة قرأ النبي في هذه الرواية، مع أن لفظ (غير) قُرأت على قرائتين، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة برفع راء (غيرُ) بينما قرأ نافع والكسائي وابن عامر بنصبها (غيرَ).[18] طبعاً هذا على تقدير أنّ الآية كُتبت من غير شكل، ليس كما هي الطبعات الجديدة من كتب الحديث المتوفرة الآن في الأسواق، ففي غالبها تكتب الآيات القرآنية على الرسم العثماني والشكل على رواية حفص عن عاصم.[19] فقارئ النص المكتوب أو الكتاب المطبوع الذي يوجد به الشكل والحركات لن يشعر بإشكال في قراءة الرواية. وكذلك السامع في الرواية الشفاهية فإنه يستمع للراوي وهو يقرأ على إحدى القرائتين من غير أنْ يشعر بإشكال فيها، بخلاف القارئ للرواية المكتوبة من غير تشكيل للحروف.

عن شهر بن حوشب قال: سألتُ أمّ سلمة: كيف كان رسول الله يقرأ هذه الآية: {إنه عمل غير صالح} [هود: 46] فقالت: قرأها (إنه عَمِلَ غيرَ صالح).[20] التشكيل عليه وسلم قرأ في الصلاة: {غَيرِ المغْضُوبِ عَلَيهِمْ وَلَا الضَّالِينَ} ثم قال: آمين، يخفض بها صوته.[14] ما هو مقدار خفض الصوت؟ أو عندما تقول السيدة عائشة: (هكذا سمعت رسول الله يقرأها)، المتعلق بالآية: {والذِينَ يُؤْتُونَ مَا أتَوا وقُلوبُهم وَجِلَةٌ} [المؤمنون: 60] مِن غيرِ توضيح بالكيفية، فكيف يعرف قارئ النص المكتوب كيفية الأداء، وفي أي كلمة كان الخلاف. في مثل هذه الروايات لا تعطي الرواية عن طريق الكتابة، خاصة إذا كانت بمعزل عن صاحب الرواية، ما تعطيه الرواية الشفاهية المباشرة. إلا أنّ هناك روايات أخرى حاول فيها الرواي زيادة بعض التوضيحات حول مشكل قراءة الآية أو الكلمة القرآنية.

روايات القراءات في كتب الحديث

كانت الطريقة الأساسية في نقل و رواية أصوات القرآن في العصر الأول هو تلقي الصحابة القرآن مباشرة من فيّ النبي الأكرم صلوات الله عليه وسماعهم طريقة الأداء بآذانهم، وكان لبعض الصحابة فرصة أكبر في عرض القراءة على النبي وتصحيحه له أو تقريره. وبعد وفاة النبي، ظهرت الحاجة إلى ضبط القراءة عن طريق القيد المنطوق، حيث يوجد اختلاف في اللهجات العربية، واختلاف المعاني المرادة من كلام الله عز وجل.[15] كان الضبط عن طريق النطق في ذلك العصر كافياً بالوفاء بالمقصود، ولكن لما تباعدت المسافات وصار الناس يسألون عن طريق الكتابة ظهرت الحاجة إلى التعبير المكتوب لوصف الصوت المنطوق. فبدأت تظهر بواكير المصطلحات، التي أصبحت فيما بعد أساسا للتعريفات والقواعد.[16] ويمكن تقسيم روايات القراءات في كتب الحديث إلى أربعة أقسام:

[14] Hadith no. 2912, on the "Book of Exegesis" Abū 'Abd Allah al-Ḥākim Muḥammad ibn 'Abd Allah an-Naysābūrī, *Al-Mustadrak 'alā al-Ṣaḥīhayn*, ed. Muṣṭafā 'Abd al-Qādir 'Aṭā,' 2nd ed. (Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyat, 2002), 253.

[15] See: Ayman Rushdī Suwayd, *As-Salāsil adh-Dhahabiyyat bi al-Asānīd al-Nashriyyat min Shuyūkhī ila al-Ḥaḍarat al-Nabawiyyat*, 1st ed. (Jeddah: Dār Nūr al-Maktabāt, 2007), 16.

[16] Ibid., 17–18.

[17] Hadith no. 3975, on the "Book of Variants and Readings" Sulaymān ibn al-Ash'ath Abū Dāwud as-Sijistānī, *Sunan Abī Dāwud*, vol. 1 (Beirut: Dār Ibn Hazm, 1997), 563.

[18] Abū Bakr Aḥmad ibn 'Alī ibn Thābit al-Baghdādī, *Kitāb as-Sab'ah*, ed. Shauqī Ḍayf, 1st ed. (Cairo: Dār al-Ma'ārif, n.d.), 237.

[19] وهذا أيضا حاصل في معظم طبعات كتب التفسير، فالآيات تكتب وتشكّل على رواية حفص عن عاصم، مع أنّ عدداً من المفسرين بنوا تفسيرهم على غير رواية حفص، مثل الزمخشري الذي اعتمد في تفسيره على رواية الدوري عن أبي عمرو البصري، وابن عاشور الذي بنى تفسيره على رواية قالون عن نافع. See 'Abd al-'Azīz ibn Sulaymān al-Mazīnī, *Mabāhith fī 'Ilm al-Qirā'āt*, 1st ed. (Riyad: Dār Kanūz Ishbīliyā li an-Nashr wa at-Tawzī', 2011), 271.

[20] Hadith no. 3983, on the "Book of Variants and Readings" Abū Dāwud as-Sijistānī, *Sunan Abī Dāwud*, 1:564.

جميع المصاحف بالصاد، في حين اختلف القراء السبعة في قراءة لفظ (الصراط) بين قراءتها بالسين والصاد الخالصة، والإشمام بين الزاي والصاد.[23] فالسين والصاد من الحروف الأصلية التي لها شكل و صوت مختلفين، بخلاف الإشمام الذي هو من الحروف الفرعية الذي ليس له رسم أو شكل خاص به. فالزيادة التوضيحية في الرواية أعلاه ليست للاحتراز من تشابه الحرفين، الصاد والسين، إنما لتوضيح وجه القراءة القرآنية أيضاً.

عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه زيد بن ثابت أن رسول الله قرأ {كَيْفَ نُنْشِزُهَا} [البقرة: 259] بالزاي.[24] الراء والزاي من الحروف المتشابهة من ناحية الشكل المكتوب، لذلك مُيّزت بزيادة نقطة من فوق لحرف الزاي. اختلف القراء السبعة في لفظ (ننشرها) بين مَن قرأها بالراء ومَن قرأها بالزاي،[25] وعليه فالقراءتان موافقتان للرسم القرآني موافقة حقيقية لخلو النقط في الرسم العثماني الأول. ويمكن القول أن الزيادة التوضيحية من الراوي هنا لتوضيح وجه القراءة في الكلمة مع زيادة فائدة عدم الخلط في الحرف المتشابه من ناحية الكتابة.

عن زيد بن ثابت قال، أقرأني رسول الله {فَرِهنٌ مَقْبُوضَةٌ} [البقرة: 283] بغير ألف.[26] الزيادة التوضيحية في هذه الرواية لم تُنهِ مشكلة كيفية قراءة النص المكتوب، إذ لفظ (فرهن) تُكتب في المصحف هكذا من غير ألف، وهذا خارج عن مسألة الحركات، لكنها تقرأ على ثلاثة قراءات: (فرُهْن) و (فرُهُن) من غير ألف، و (فرِهان) بإدخال الألف.[27] فالزيادة التوضيحية "بغير ألف" حَصَرت القراءة على (فرُهْن) و (فرُهُن).

[23] See: Baghdādī, *Kitāb as-Sab'ah*, 105–108.

[24] Hadith no. 2918, on the "Book of Exegesis; chap. Prophet's Qirā'āt, From the authentic one that is not transmitted" [Kitāb al-Tafsīr; Bāb Qirā'āt al-Nabī min mā ṣaḥḥa wa lam yukhrijāhu] Naysābūrī, *Al-Mustadrak 'alā al-Ṣaḥīhayn*, 255.

[25] Baghdādī, *Kitāb as-Sab'ah*, 189.

[26] Hadith no. 2922, on the "Book of Exegesis; chap. Readings of the Prophet" Naysābūrī, *Al-Mustadrak 'alā al-Ṣaḥīhayn*, 256.

[27] See: Baghdādī, *Kitāb as-Sab'ah*, 194.

الموضوع في نص الرواية هنا كانت من الكتاب المطبوع، في حين لا توجد أي إشارة من الراوي تتعلق بأي قراءة قرأت السيدة أم سلمة تطبيقاً لما سمعته من النبي. إلا أنّ شهر بن حوشب لم يحتج إلى توضيح أو تعليق زائد من السيدة أم سلمة للقراءة، لأنه كان يستمع مباشرة إلى أداءها من فيّ أم المؤمنين. من ناحية الرسم، لا يوجد اختلاف في الرسم القرآني بين القرائتين الموجودتين في هذه الجملة من الآية، قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة بالرفع مع التنوين لفظ (عَمَلٌ) ورفع راء (غيرُ) وقرأ الكسائي وحده بكسر الميم وفتح اللام في لفظ (عَمِلَ) ونصب راء (غيرَ).[21]

2- روايات ذُكرت فيها توضيحات للحروف الهجائية التي قُرأت بها.

على الرغم من وجود نقط الإعجام في الكتابة، وهي النقط للتمييز بين الحروف المتشابهة في الرسم، إلا أنه لا يسلم من إمكانية الإختلاط أو الإشكال بينها، إما بسبب سبق خط اليد، أو جودة الكتابة و الحبر و الورق، أو عوامل أخرى تتطرأ على الكتابة فتغير من معالمها. ولذلك نجد الكتّاب يحرصون على زيادة توضيحات خاصة وعبارات إحتياطية حتى لا يقع الخطأ في قراءة المكتوب، كقولهم الدال المهملة والتاء المثناة احترازاً من قراءة اللفظ المكتوب وتغير الحرف بالذال أو الباء والثاء، وهذا من خصائص الكلام المكتوب لحاجتها لذلك، بخلاف الكلام الشفاهي الذي يحتاج إلى النطق الواضح والسليم لتنبيه السامع. إلا أنه في الرواية القرائية يذكر الرواي توضيحاً للحرف المقروء ليس فقط بسبب الاحتراز من تشابه الحرف كتابياً، ولكن توضيحاً للحرف المقروء به في تلك الآية، نذكر أمثلة لها:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ: {اهدنا الصراط المستقيم} [الفاتحة: 6] بالصاد.[22] من المعروف أن لفظ (الصراط) كُتب في

[21] Baghdādī, *Kitāb as-Sab'ah*, 334.

[22] Hadith no. 2912, on the "Book of Exegesis; chap. Prophet's Qirā'āt, From the authentic one that is not transmitted" [Kitāb al-Tafsīr; Bāb Qirā'āt al-Nabī min mā ṣaḥḥa wa lam yukhrijāhu] Naysābūrī, *Al-Mustadrak 'alā al-Ṣaḥīhayn*, 253.

مجرد نقط، والتي تسمى بنقط الإعراب، والمرتبط أيضا بتطور النحو العربي، إلى ما هو عليه الآن. وبما أن بعض الاختلافات في القراءات كانت في الحركات فقد وضّح بعض رواة الحديث ذلك بزيادات توضيحية مختلفة، من تلك الروايات:

قال ابن عباس: نزلت هذه الآية {وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يغل} [آل عمران: 161] في قطيفة حمراء فُقدت يوم بدر، فقال بعض الناس: لعل رسول الله أخذها، فأنزل الله (وما كان لنبي أن يغل) إلى آخر الآية، قال أبو داود: يغل مفتوحة الياء.[30] بيّن الإمام أبو داود حركة الياء وأنها بالفتحة، وهذه الزيادة التوضيحية، بأي حركة قُرأت كلمة (يغل)، لم يذكرها الترمذي في سننه.[31] من ناحية اختلاف القراءات فقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم بفتح ياء (يَغُل) وقرأ الباقون بضمها (يُغَل).[32] فإذا لم يذكر أبو داود حركة حرف الياء، ولم تكن الرواية مزوّدة بالشكل فلن يعرف قارئ النص المكتوب بأي قراءة كانت الرواية السابقة.

عن أُبي بن كعب قال: أقرأني النبي {وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ} [الأنعام: 105] يعني بجزم السين ونصب التاء.[33] اختلف القراء في قراءة (درست)على ثلاثة قراءات: (دَرَسْتَ)، (دَرَسَتْ)، و (دارَسْت)،[34] وقد قيدت الزيادة التوضيحية القراءة في أحدها، وأنّ الصحابي أبي بن كعب تعلم من النبي تلك القراءة، فيظهر أهمية هذه الزيادة التوضيحية المكتوبة في شرح كيفية القراءة بالرواية السابقة.

وهناك روايات أخرى على نفس النمط والطريقة، مثل حديث البراء قال: سمعت رسول الله يقرأ {لا تُفتحُ لَهُم أَبْوابُ السَّمَاءِ} [الأعراف: 40] مخففاً.[35] وكذلك حديث قرأ

3- روايات ذكرت كيفية الأداء

تصور بعض الروايات المتعلقة بقراءة القرآن أداء النبي في قراءته للقرآن، مثال أنّ النبي رفع صوته بقراءة آية ما، أو مد بها صوته، من أمثلة ذلك:

عن أم سلمة قالت: كان رسول الله يُقطّع قراءته يقول: (الحمد لله رب العالمين)، ثم يقف، (الرحمن الرحيم)، ثم يقف، وكان يقرؤها (ملك يوم الدين).[28] وفي رواية أخرى نعتت السيدة أم سلمة قراءة النبي بأنها قراءة مفسرة، أو كان يمد لفظ (العالمين) و (الرحيم). أمّا الجملة الأخيرة في الرواية (و كان يقرؤها: ملك يوم الدين) فهي متعلقة بالقراءة، فمن القراء من قرأها (مَلِك) من غير ألف و (مَالِك) بألف، مع أن كتابتها في المصاحف العثمانية (ملك).

كان ابن مسعود يُقرئ رجلاً فقرأ الرجل {إِنَّمَا الصّدَقَاتُ للفُقَرَاءِ والمسَاكِين} [التوبة: 60] مرسلة، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله، كيف أقركها يا أبا عبد الرحمن؟ قال: أقرأنيها (إنما الصدقات للفقراء و المساكين) فمددوها.[29] نرى في هذه الرواية أن تعليم القرآن كان عن طريق التلقين الشفاهي، فالرجل كان يقرأ على الصحابي ابن مسعود لفظ (الفقراء) من غير مد أو مرسلة كما في الرواية، ثم صحّح له ابن مسعود بالتطبيق المباشر، فاكتفى بالنطق عن التقييد، لأنه في رواية أخرى لا توجد لفظة (فمددوها)، فكأنه اكتفى بالتلقين الشفاهي بقراءته للآية بالمد.

4- روايات ذكرت حركات الحروف الهجائية.

الاختلاف في القراءات على عدة أشكال، منها الزيادة والنقصان في الحروف، تبديل الحروف، أو تغير الحركات. ويظهر من تاريخ الكتابة العربية تطور شكل الحركات من

[28] Hadith no. 2927, on the "Books of Readings from the Prophet of God" [Abwāb al-Qirā'at 'an Rasul-Allah] Abū 'Īsa Muḥammad ibn 'Īsa at-Tirmidhi, *Jāmi' at-Tirmidhi*, 2nd ed. (Riyadh: Dār al-Salām li al-Nashr wa al-Tauzī', 2000), 658.

[29] Abū al-Ḥasan Nūr ad-Dīn 'Alī ibn Abī Bakr al-Haythamī, *Majmu' al-Zawāid wa Manba' al-Fawāid*, ed. Ḥisām ad-Dīn al-Qudsī, vol. 7 (Cairo: Maktabah al-Qudsī, 1994), 155.

[30] Hadith no. 3971, on the "Book of Variants and Readings". Abū Dāwud as-Sijistānī, *Sunan Abī Dāwud*, 1:463.

[31] Hadith no. 3009, on the "Book of Quranic Exegesis". Tirmidhi, *Jāmi' at- Tirmidhi*, 676–677.

[32] Baghdādī, *Kitāb as-Sab'ah*, 218.

[33] Hadith no. 2930, on the "Book of Exegesis; chap. Readings of the Prophet". Naysābūrī, *Al-Mustadrak 'alā al-Ṣaḥīhayn*, 260.

[34] Baghdādī, *Kitāb as-Sab'ah*, 264.

[35] Hadith no. 2939, on the "Book of Exegesis; chap. Readings of the Prophet". Naysābūrī, *Al-Mustadrak 'alā al-Ṣaḥīhayn*, 280 The scholars differed on the reading method

بالتخفيف. وكذلك الحال في رواية: كان رسول الله يقرأ {فسواك فعدلك} مثقل، فيمكن أن يتساءل شخص: أي كلمة التي تُقرأ مثقلة؟ وكيف تقرأ مثقلة. لذا، فالخلفية حول مواطن اختلاف القراءات والتلقين الشفاهي أمر لا يمكن الانفكاك عنه، بل وحتى في تعلم كيفية نطق الحروف. وفي هذا الصدد قال سيبويه بعد أن ذكر الحروف الأصلية والفرعية: "و هذه الحروف التي تممتها اثنين وأربعين جيدها ورديئتها أصلها التسعة والعشرون لا تبين إلا بالمشافهة".[38]

ثالثاً: أن الزيادات التوضيحية في روايات القراءات كانت أكثرها متعلقة بفرش الحروف في القراءات وليست بأصول القراءات.

الخاتمة

بدأت روايات الأحاديث كروايات شفاهية يلقيها الراوي فيسمعها السامع لوجودهما معاً في وقت ومكان واحد. ومع مرور الزمن واتساع الأمصار بدأت كتابة الروايات، إلا أن الكتابة لا تستطيع بشكل كامل نقل جميع ما في الرواية، خاصة المتعلقة منها بالصوت والأداء، كتلك الروايات المتعلقة بالقراءات، العلم الذي يعتمد على التلقين الشفاهي. فحاول رواة الأحاديث توضيح أداء القراءات بزيادات توضيحية في روايات القراءات.

ويمكن تقسيم الروايات القرائية في كتب الحديث على أربع أنواع، الأول: روايات لم تُذكر فيها كيفية الأداء أو بأي قراءة قرأ الرسول تلك الآية. الثاني: روايات ذُكرت فيها الحروف الهجائية التي قُرأت بها. الثالث: روايات ذكرت كيفيةَ الأداء. والرابع: روايات ذكرت حركات الحروف. لا تكفي لمعرفة كيفية القراءة والأداء. إلا أنه وبوجود هذه الزيادات التوضيحية لا يمكن الاستغناء عن أمرين اثنين، وهما: الإحاطة بوجوه القراءات، والتلقين الشفاهي المباشر من الشيخ.

Acknowledgments

رسول الله (ألر تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ وَقُرآنٍ مُبِينٍ، رُبما يَوَدُّ الذيْنَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمين) [الحجر: 1-2] مثقلة.[36] وحديث أبي هريرة قال كان رسول الله يقرأ {فَسَوَّاكَ فَعَدلك} [الإنفطار: 7] مثقل.[37]

مما سبق يتبين أن رواة الحديث حاولوا زيادة بعض التوضيحات في الروايات القرائية لتبين كيفية القراءة أو بأيّ قراءة كانت قراءة النبي في تلك الرواية. وهنا بعض الملاحظات والتساؤلات حول تلك الروايات:

أولاً: هل كانت الآيات القرآنية تُكتب في روايات الحديث باستخدام الرسم العثماني أو الرسم الإملائي الإصطلاحي. ففي بعض الحالات يكون الرسم موضحاً لكيفية القراءة من غير زيادات توضيحية من الراوي، فمثلا: قراءة (مَالكِ) و (مَلِك) لو كُتبت على الرسم الإملائي لكفت عن زيادة قول الراوي "بالألف" مثلاً، لأن الرسم العثماني في جميع المصاحف كان على رسم (ملك)، فينبغي الرجوع لمخطوطات كتب الحديث لمعرفة الجواب.

ثانياً: روايات القراءات المدونة في كتب الحديث، بما فيها من توضيحات، لا تكفي لمعرفة كيفية القراءة والأداء. وفي هذه الحالة لا يمكن الاستغناء عن أمرين اثنين، وهما: الإحاطة بوجوه القراءات من جهة، والتلقين الشفاهي من جهة أخرى. عند الرجوع للروايات السابقة الذكر يظهر أن الزيادات التوضيحية لم تكن إلا كرموز وإشارات للقراءات. فعندما تكون الرواية كهذه مثلاً: قرأ رسول الله {لا تفتح لهم أبواب السماء} مخففاً. فلو لم تكن للقارئ إحاطة أو خلفية عن اختلافات القراءات لتساءل: ما هي الكلمة التي تُقرأ بالتخفيف في هذه الآية، وأيّ حرف منها يُقرأ

[38] Abū Bashr ‘Amrū ibn ‘Uthmān ibn Qanbar Sībawayh, *Al-Kitāb*, 2nd ed. (Cairo: Maktabah al-Khānijī, 1982), 432.

of Q. Al-A’raf (7): 40 and divided into three categories as follow; First, the narratives of Ibn Kathir, Nāfi’, and ’Āṣim, “lā tufattaḥ”; Second, the narrative of Ibn ‘Amrū, “lā tuftaḥ”; Third, the narratives of Hamzah and al-Kisā’ī, “lā yuftaḥ.”

[36] Hadith no. 2954, on the “Book of Exegesis; chap. Readings of the Prophet”. Ibid., 265‘Āṣim and Nāfi’ read it with simplified ba’, “rubamā”, while Al-Bāqūn intensified it, “rubbamā”. Baghdādī, *Kitāb as-Sab’ah*, 366.

[37] Hadith no. 2997, on the “Book of Exegesis; chap. Readings of the Prophet” Naysābūrī, *Al-Mustadrak ‘alā al-Ṣaḥīhayn*, 276. ‘Āṣim, Hamzah, al-Kisa’i read it with simplified ba’, “fa’adalaka”, while Al-Bāqūn intensified it, “fa’addalaka”; Baghdādī, *Kitāb as-Sab’ah*, 674.

The author truly appreciates every support from colleagues of the Faculty of Sharia and Law, UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta, and the Laboratory of Quranic and Hadith Studies for encouraging the publication of this paper.

Competing Interests

The process of inquiry in this article has not related both personally and financially with other people or institutions that could influence or bias thecontent of the study.

Author's Contributions

Abdul Jalil is the only author of this article.

Ethical Considerations

This article followed all ethical standards for research, without direct contact with human or animal subjects.

Funding Information

This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial ornot-for-profit sectors.

Data Availability

Sharing any data mentioned in this paper is possible, considering that the author analyzed and synthesized new theses in this article.

Disclaimer

The views and assumptions expressed in this article are those of the authors and do not necessarily reflect the official policy or position of any affiliated agency of the authors.

References

Abū Dāwud as-Sijistānī, Sulaymān ibn al-Ash'ath. *Sunan Abī Dāwud*. Vol. 1. Beirut: Dār Ibn Hazm, 1997.

A'ẓamī, Muḥammad Muṣṭafā Al-. *Dirāsāt fī al-Ḥadīth an-Nabawiy wa Tārīkh Tadwīnihī*. Beirut: al-Maktabah al-Islāmī, 1992.

Baghdādī, Abū Bakr Aḥmad ibn 'Alī ibn Thābit al-. *Kitāb al-Kifāyat fī 'Ilm ar-Riwāyat*. 1st ed. Egypt: Maṭba'ah al-Sa'ādah, 1962.

———. *Kitāb as-Sab'ah*. Edited by Shauqī Ḍayf. 1st ed. Cairo: Dār al-Ma'ārif, n.d.

Bukhārī, Abū 'Abd Allah Muḥammad ibn Ismā'īl al-. *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. 1st ed. Riyadh: Dār al-Salām li al-Nashr wa al-Tauzī', 1997.

Handāwī, 'Abd Allah Muḥammad Sulaymān. *Al-Balāghah al-Qur'āniyyat fī al-Ishārat wa al-Ḥarakat al-Jismiyyat*. 1st ed. Egypt: Maṭba'ah al-Amānat, 1995.

Haythamī, Abū al-Ḥasan Nūr ad-Dīn 'Alī ibn Abī Bakr al-. *Majmu' al-Zawāid wa Manba' al-Fawāid*. Edited by Ḥisām ad-Dīn al-Qudsī. Vol. 7. Cairo: Maktabah al-Qudsī, 1994.

Kiwāz, Muḥammad Karīm al-. *Kalām Allāh: Al-Jānib al-Shafāhī min al-Ẓāhirat al-Qur'āniyyat*. 1st ed. Beirut: Dār al-Sāqī, 2002.

Mazīnī, 'Abd al-'Azīz ibn Sulaymān al-. *Mabāhith fī 'Ilm al-Qirā'āt*. 1st ed. Riyad: Dār Kanūz Ishbīliyā li an-Nashr wa at-Tawzī', 2011.

Naysābūrī, Abū 'Abd Allah al-Ḥākim Muḥammad ibn 'Abd Allah an-. *Al-Mustadrak 'alā al-Ṣaḥīḥayn*. Edited by Muṣṭafā 'Abd al-Qādir 'Aṭā.' 2nd ed. Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyat, 2002.

Naysābūrī, Muslim ibn al-Hajjāj ibn Muslim al-Qashīrī an-. *Ṣaḥīḥ Muslim*. 2nd ed. Riyadh: Dār as-Salām an-Nashr wa at-Tawzī', 2000.

Sībawayh, Abū Bashr 'Amrū ibn 'Uthmān ibn Qanbar. *Al-Kitāb*. 2nd ed. Cairo: Maktabah al-Khānijī, 1982.

Suwayd, Ayman Rushdī. *As-Salāsil adh-Dhahabiyyat bi al-Asānīd al-Nashriyyat min Shuyūkhī ila al-Ḥaḍarat al-Nabawiyyat*. 1st ed. Jeddah: Dār Nūr al-Maktabāt, 2007.

Tirmidhi, Abū 'Īsa Muḥammad ibn 'Īsa at-. *Jāmi' at- Tirmidhi*. 2nd ed. Riyadh: Dār al-Salām li al-Nashr wa al-Tauzī', 2000.